فى تحية مصر

للدكتور ابراهيم السامرائى

غَلب الحنين إليك يا مصرُ فالعلْم زادى منك والذِّكْرُ
أَسليلةَ الأَمجـــاد معذرةً أَنْ قد تخلَّف عنِّى الشِّعرُ
ووريثَةً للفن فى صُـــورٍ أَغْنَى على جنباتِها السِّـــحرُ
صِنْـــوان شبّا توأَمين معًا وقد استطالا : أَنت والدَّهرُ

* * *

نزلَتْ برحبكِ فاقشَعرَّ سنًا سُودُ الخُطُوب جوائحٌ غُبْرُ
وتَغَوَّلَتْكِ فما ابتأَسْتِ بها وعلَوْتِهَـــا وكذلك النَّسْرُ
وبذلْتِ والأَيَّـــامُ كالِحَةٌ فزكا الخصيبُ وأَسْلَسَ الدُّرُّ

* * *

أَكنانةَ اللهِ اسْلَمِى ، وحِمَى جَلَّى ، فكُلُّ مواطِنٍ عَمْرُو
ولقد شقيتِ بكُربةٍ نَزلَتْ بالعُـــرب ؛ كلُّ بُليدةٍ مصْرُ
وثأَرتِ إِمَّا جلجلتْ ومَشَتْ دَهْياءُ حَشْوُ نسيجها الشَّرُّ

* * *

يا مصرُ جئْتُ إِليكِ من بلدٍ قد جـــال فى أَحشائِه الضُّرُّ
ما إِن رعى الجيرانُ حرمتَهُ وعـــراه مِمَّا ســـاءَ ما يعْرُو
أَبت الشَّريعةُ أَن نسير بها غَيًّا ومِلْءُ كيانِنَا غِمْـــرُ
دعْوى السلامِ أُسِيءَ محْمِلُها فكأَنَّها فى شِـــرعةٍ كُفْرُ

* * *

(*) ألقيت القصيدة فى الجلسة الثالثة العيد الخمسينى .

يا مِصرُ قد حمِى الوطيسُ بنا هنَّـا وَهَنَّا استو قَدَ الجَمْرْ
فى كل أَرضٍ للعروبة ما نَشْقَى به ، وتفـاقَم الأَمْرُ
ولقـد جنَحنَا للسَّلَام فما أَجدَى عَلَيْنَا مَسْلَكٌ وَعْـرُ
كم قد شقينا فى حواضرنا فى غَمْرة وسِلاحُنـا الصبْرُ

* * *

يا مِصْـرُ لَا أُخْفِيكِ أَنَّ يَدِى مِن نغمة مَأْنُوسةٍ صـفْرُ
لكنْ عَـذِيرى من جهابذةٍ أَنِّى امروٌ أَزْرَى بى الدَّهْـرُ
وازْوَرَّ عنه سـحرُ أُغنيةٍ ولقـد جَفَاه الشِّعْرُ والنَّثْرُ

* * *

يا مِصْـرُ جئتُ إِلَيْك معتَذِرًا بتحيَّـةٍ لو أَمْكَنَ العُـذْرُ
بِهْنِيكِ مِن جَمْعٍ غَطَـارفَةٍ للخُـلْدِ من آثارهم سِـفْرُ
وبهم جـلَاءُ الرَّيْب فى دَخَن مَوبٍ كذاك الأَنجُمُ الزُّهـر

* * *

يا مِصْـرُ وَالكَلِمُ النَّبيلُ زَكَا فى « مجمع » جَلَّى به الفِكْرُ
قد هبَّ للفصحى فَجَدَّ بهـا لفظٌ حَـكِيمٌ مُونِقٌ بِكْرُ
وتلألأَ الأَدبُ الرَّفيعُ به نورًا كما يَتَنَفَّس الفجـرُ
أَفليس لى إِلَّا أُشـيدُ به زهوًا ويملأُ ماضِغِى الفَخْـرُ

الدكتور ابراهيم السامرائى
عضو المجمع (العراق)